المخاطَب الذي في ذهن الناطق باسم وزارة الخارجية كان شامير.

○ ان المسألة الجوهرية باتت: أي اسرائيل تريدها الولايات المتحدة ؟ وكيف تكون العلاقة معها في حال رفض تل ـ أبيب لمسيرة السلام الراهنة التي ترعاها الولايات المتحدة ؟ وبكلام آخر، ان هذه النظرة، التي عبّر عنها شولتس، تقوم على افتراض ان واشنطن لن تكون على استعداد لدعم اسرائيل في صراع لا نهاية له مع جاراتها العربيات؛ وليست على استعداد لتحمّل كلفة واعباء هذا الصراع، اذا لم تكن اسرائيل نفسها على استعداد للمساومة الدبلوماسية والوصول الى تسوية «معقولة» لهذا الصراع (**الواشنطن بوست**، ١٨/٣/١٩٨٨).

○ لاقت مبادرة شولتس تجاوباً لدى اوساط مجلس الشيوخ الاميركي؛ الا ان هذه الاوساط لم تصل، بعد، على ما يبدو، الى اقتناع حول امكان تطبيق الاجراءات المتشددة حيال اسرائيل، في ما يتعلق بمستوى المعونة العسكرية، أو الاقتصادية، الاميركية لها. فقد كتب ثلاثون عضواً في مجلس الشيوخ رسالة وجهت الى وزير الخارجية الاميركية، أعربوا فيها عن تأييدهم لمبادرته، ضمّت تواقيع اثنين من أشد المؤيدين لاسرائيل، وهما السيناتور رودي بوشويتز (جمهوري من مينيسوتا)، والسيناتور كارل ليفين (ديمقراطي من متشيغان). غير ان الرسالة لم تدع الدولة العبرية الى التخلي عن الارض المحتلة؛ بل أعربت، فقط ، عن تقديرها لاجراء تعديلات اقليمية، بهدف حماية أمن اسرائيل. كما انها لم تطالب اسرائيل بقبول مبادرة شولتس، كما هي، أو باضعاف موقف اسرائيل التفاوضي، فقط ، بل دعت العرب، أيضاً، الى تقديم ضمانات مماثلة لاسرائيل (**ميدل ايست انترناشيونال**، ١٩/٣/١٩٨٨، ص ٣). وعلى الرغم من كل هذا، فان رسالة الشيوخ تمثل نقداً هو الاول من نوعه يوجه من الكونغرس الاميركي الى رئيس وزراء اسرائيلي. وهذا يرجّح كفة شولتس في الضغوط التي يمارسها لاقناع الحكومة الاسرائيلية بالقبول بمبادرته.

وذهب بعض الجهات المقربة من الادارة الاميركية الى ان وزير الخارجية شولتس وجميع الرسميين الآخرين، باتوا مقتنعين بأنه لا يمكن الوصول الى حل مرض للوضع السائد في المنطقة، أو لمستقبل الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، دون «المجابهة» مع الحكومة الاسرائيلية الحالية. واضافت الجهات هذه، ان هناك ـ في رأي الادارة الاميركية ـ «تباين جوهري» بين تل ـ أبيب وواشنطن، وانه لم يعد هنالك بالامكان تجاوز الفوارق الاساسية في المصالح السياسية بين الفريقين (أنظر على سبيل المثال، افتتاحية **الواشنطن بوست**، ١٠/٣/١٩٨٨). واضافت الجهات، أيضاً، ان ذهاب شولتس، من جديد، الى المنطقة، وبقاؤه هناك، سوف يشكل حملاً ثقيلاً على تل ـ أبيب، التي سوف يصعب عليها ان تقول «لا» قاطعة للمبادرة الاميركية في مثل هذه الظروف. واشارت الجهات، هذه، الى ان الرئيس الاميركي السابق، جيمي كارتر، ذهب، بنفسه، الى المنطقة، ومكث هناك حتى تمكّن من اقناع الاسرائيليين بجدوى كامب ديفيد. كما ان هنري كيسنجر مكث في المنطقة لفترة، قبل تحقيق نجاحه في اتفاقيات فك الاشتباك التي توصل اليها حينذاك (**الحوادث**، لندن، ٢٥/٣/١٩٨٨، ص ٢٧).

هذا، على أي حال، ما تردده، أيضاً، مراجع صحفية مختلفة. فقد كتب ديفيد شيلر، مثلاً، ان شامير سوف يجد صعوبة كافية في ابلاغ شولتس بأنه يرفض كل شيء، في وقت تفجرت الاحداث في الضفة الغربية وقطاع غزة، ووصلت الى هذا المستوى من العنف. ومع ذلك، فان شامير رجل عنيد، وجورج شولتس مناور سياسي، وربما يضطر الى التراجع نسبياً عن بعض مواقفه، الا انه يعتمد على أوراق قوية عدة، منها: ١ ـ ان الحكومة الاسرائيلية منقسمة على نفسها؛ ٢ ـ ان الشعب الاسرائيلي منقسم على نفسه؛ ٣ ـ ان الادارة الاميركية لا تستطيع الاستمرار في حماية اسرائيل من نفسها» (**نيويورك تايمز**، ١٥/٣/١٩٨٨).

غير ان الادارة الاميركية، حسب مصادر أخرى، ليست على استعداد للمواجهة الفعلية مع اسرائيل، لاسباب عديدة، منها الاقتناع السائد في وزارة الخارجية، بأن التشدد حيال اسرائيل لن يعطي ثماراً سوى مزيد من التشدد الاسرائيلي